العلم الى المعلومات والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات وذلك لانه
يلزم حدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر
والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي
معلوم علمه تعالى فهو محيط علما بانها لا انتهاء لها قال ولما كان الامر كما اشرنا
اليه وعثر على ذلك من عثر من المتكلمين كابن الخطيب قال بالاسترسال المعبر
عنه عند قوم بحدث التعلق وقال تعالى في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض القدرية
تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك ولكون ذلك غير داخل في الوجود
المحصور واضطرب عقول العلما في هذه الايه لاضطراب افكارها قال
الشيخ واما نحن فقد رفع الكشف عندنا الاشكال في هذه المسيلة فالحق تعالى
في قلوبنا ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم واجب الوجود غير ذات
الحق تعالى وفي عين وجوده وليس لوجوده افتتاح ولا انتها فيكون له طرف
لان نفي البدو والنهايه من جملة درجاته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه
قال تعالى رفيع الدرجات ومعلوم ان المعلومات هي متعلق وجوده تعالى
فتتعلق ما لا ابتنا لها وجودا بما لا انتها لها معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن
يا اخي لذلك فانه امر ما اظنه طرق سمعك قط فان الحق تعالى لا يتصف
بالدخول في الوجود المحصور فيتناهى اذ كل ما دخل في هذا الوجود متناه
والباري تعالى هو الموجود الحقيقي فما هو داخل في هذا الوجود لان
وجوده عين ماهيته بخلاف ما سواه فان منه ما دخل في الوجود فتناهاها
بدخوله فيه ومنه ما لا يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وعلى
هذا ماخذ المقدورات والمرادات والله اعلم **فان قلت** فهل
اطلع احد من الاوليا على سبب بدو العالم الذي هو تاثير الاسما في
الممكنات كما مر من ان الخالق يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا
وهكذا **فالجواب** ان هذا من علم سر القدر وعلم القدر انما هو خاص
بافراد من كمل الورثه المحمديين قال الشيخ محيي الدين في الباب الرابع
من الفتوحات اعلم ان اكثر العلما بالله تعالى ليس عندهم علم بسبب بدو العالم
الا تعلق العلم القديم ازلا بايجاده فكون تعالى ما علم انه سيكون ومنا
انتهى علم

علمهم واما نحن فاطلعنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو
ان الاسما الالهية هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتح الاول التي لا يعلمها
الا هو قال الشيخ ولا ادري اعطى الله ذلك لاحد من اهل عصرنا ام خصنا به
من بينهم انتهى **فان قلت** فما معنى سبق الكتاب في حديث ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فانه تعالى
ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها
سوا ما يتغير منها وما لا يتغير فهو تعالى شهدها كلها في حال عدمها على تنوعات
تغيراتها الى ما لا انتها لها فلم توجد الا ما هي عليه في علمه تعالى واذا تعلق علمه
تعالى بالاشيا كلها معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على
ما قلناه كتاب سبق **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الحادي عشر واربعمايه
ان معنى سبق الكتاب انما يكون باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشي
الذي تعلق به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة التي كان الحق يشهده عليها
حال عدمه فهذا سبق الكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجوده ذلك
الشي قال الشيخ ولا يطلع على هذا ذوقا الا من اطلعه الله تعالى من طريق كشفه
على الكوائن قبل ظهور تكوينها كما تقدم في رويا الانسان ان الساعة قد
فاتت والحق تعالى يحكم فيها فصاحب هذا الكشف الذي شهد الامور قبل
تكوينها في حال عدمها فمن كان له هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف
سبق الكتاب عليه وانما يخاف من حيث كون نفسه سبقت الكتاب اذ الكتاب
ما سبق عليه الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها
فليعلم العبد نفسه ولا يعترض على الكتاب قال ومن هنا ان علقت وصف الحق
تعالى نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فان من المحال ان يتعلق العلم
الالهي الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو ان احدا احتج على الله تعالى وقال
قد سبق علمك في بان اكون على كذا فلم تاخذني لقال له الحق تعالى وهل
علمتك الا على ما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه وكذلك
قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع
العبد الى نفسه وفهم ما قررناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1